والفكـرة ستؤدي إلى الفهم والخبـرة. والفهم والخبـرة سيساعدان على اجتياز الاختبار بسلامة وحسن تصرف، وإنما يراد من العلم العمل، واللّهُ المستعان.

٥ ـ والمسلم الصالح لا يبطره الخير، ولا يسخطه المصاب، لعلمه بأن الخير والشر فتنة واختبار. فنراه شاكراً في الرخاء، صابراً في البلاء، فيظفر في الحالتين بثواب الله ورضاه.

وليس ذلك إلا للمؤمن. فقد أخرج مسلم في «صحيحه» عن صهيب قال: قال رسول الله ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن إنَّ أمرَهُ كلّه خيرٌ، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن. إن أصابته سراءُ شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له»[1].

والابتلاء له عبر وحكم كثيرة:

فقد يكون لمعرفة المجاهدين والصابرين من غيرهم:

قال اللّه تعـالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ﴾[2].

وقد يكون الابتلاء وسيلة لرجوع العباد إلى ربهم سبحانه فيكون تنبيها لهم وتحـذيراً ليقلعـوا عما هم فيه من الذنب ويتوبوا من قريب. قال اللّه تعالى: ﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[3].

وقد يكون البلاء انتقاماً من اللّه تعالى ينزله بالطاغين والكافرين، ومكراً بأهل العناد والفساد.

---

(١) «صحيح مسلم» (كتاب الزهد والرقائق، ٤ / ٢٢٩٥، رقم ٢٩٩٩).

(٢) سورة محمد: ٣١.

(٣) سورة الأعراف: ١٦٨.